Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأونيل وهم محبوسون فى جوفها. ويذكرنا غوص أونيل فى نفوس شخصياته وعزلهم عن المجتمع بغية دراستهم عن كثب واستغراقه فى تكشف نفوسهم ودوافعهم النفسية بمحاولات كونراد فى تصوير الصراع فى الفرد بعيداً عن مجتمعه أو فى عالم لامعنى له . أما هنجـــواى ، الذى ولد بعد كونراد بأربعين عاماً فقد ورث منه فكرته عن بؤس العالم وخلوه من الدفء والإخلاص ، ذلك العالم الذى جعل منه مسرحاً ، كما فعل كونراد ، تتصارع فيه الإرادات والشخوص ويتوقف صعودها أو هبوطها على المواقف الحرجة وقدرتها على مواجهة الأزمات والصمود فى وجهها .

ولقد سلبت الحرب العالميـة الأولى تفاؤله كما سلبت الإنسـان ثقته بنفسه . وحلت حالة الضياع والشعور بانعدام الحيلة والقدرة محل الثقة فى غرض نبيل للحياة الإنسانية الهادفة . وبدلا من ثقة الإنسان بنفسه وبكماله، تلك الثقة التى ألهمت الكتاب الرومانتيكيين وكتاب العصر الفكتورى ، نجد شعوراً غامضاً بعجز الإنسان عن مقاومة التيارات الخفية الشريرة التى تعتمل فى نفسه والتى تجعله عاجزاً عن صد تيارها المدمر .

وقد نجح كونراد فى تصوير هذه الأفكار فى قصصه كما كان لها أثرها فى إضفاء طابع مميز عليها ساعد فى ترويض إحساس معاصريه وشعورهم . أما من الناحية النفسيه فيمكننا اعتباره رائداً وخالقاً للوعى الحديث ، « لقد كان كونراد » ، كما يقول أحد النقاد ، « واحداً منا ، قبل أن نظهر على مسرح القرن الشرين » .

إن الشك الذى ظل يلازم كونراد طوال حياته والذى خلفته تجاربه الأولى كان عوناً له فى حياته الأدبية ، فقد تمكن عن طريقه من أن ينظر إلى الحياة من زاوية معينة فى مأمن من أن تخدعه مظاهرها الكاذبة . فقد كان يبدو له أن رخاء العصر ونجاحه ما هما إلا انتصارات مؤقتة فى لعبه طويلة تتحكم فيها احتمالات تاريخية معقدة . وكانت هذه اللعبة ، فى اعتقاده ، مباراة